محمد المصطفى
علي المرتضى
فاطمة الزهراء
الحسن المجتبى
الحسين الشهيد
علي السجاد
محمد الباقر
جعفر الصادق
موسى الكاظم
علي الرضا
محمد الجواد
علي الهادي
الحسن العسكري
المهدي
صحيفة الأبرار
الجزء الخامس
من تأليفات:
العلامة الكبير مولانا الميرزا محمد تقي التبريزي الممقاني الأصل
الملقب بحجة الإسلام والمتخلص بالنير
أعلى الله مقامه
إعداد وتحقيق
لجنة النور الأزهر الميرزا حسن الكوهر
لإحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي والمشايخ العظام
الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
دار المحجة البيضاء
لبنان - بيروت
٠٣٢٨٧١٧٩

صحيفة الأبرار

الجزء الخامس

من تأليفات

العلامة الكبير مولانا الميرزا محمد تقي التبريزي الممقاني الأصل

الملقب بحجة الإسلام والمتخلص بالنير

أعلى الله مقامه

إعداد وتحقيق

لجنة النور الأزهر الميرزا حسن الكوهر

لإحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي والمشايخ العظام

الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء

لبنان - بيروت

٠٣٢٨٧١٧٩

وجميع الأوصياء مصابيح الدجى وأعلام الهدى ومنار التقى والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم وصل على وليك وولاة عهده والأئمة من ولده ومد في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم دينا ودنيا وآخرة إنك على كل شيء قدير)[1].

حديث المفضل بن عمر

يقول العبد الضعيف محمد تقي الشريف مصنف هذا الكتاب ولما وفقني الله تعالى وله الحمد بإتمام هذا الكتاب المستطاب على ما أريد رأيت أن أضيف إليه نافلة تشتمل على بعض سير الحجة المنتظر عجل الله فرجه وسهل مخرجه حال ظهوره شكرا مني لهذه الموهبة العظمى والعطية الكبرى وهي حديث المفضل بن عمر المعروف الذي أورده جماعة من أصحابنا في تأليفاتهم عن كتاب الهداية للحسين بن حمدان الحضيني (الخصيبي) غير أني وقفت عليه في كتاب آخر لابن حمدان المذكور بزيادات لم تذكر في كتابه ذلك إما اختصارا منه وإما إسقاطا من رواة الكتاب فإنا أوردناه من ذلك الكتاب قضاء للشرط الذي قررته في صدر الكتاب، فأقول وبالله التوفيق:

روى الحسين بن حمدان في كتابه الموضوع لأحوال الأئمة عليهم السلام ودلائلهم قال: (حدثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان عن أبي شعيب محمد بن نصير عن ابن الفرات عن محمد بن المفضل،

(1) بحار الأنوار ج٥٢ ص١٧، الغيبة للطوسي ٢٧٣، دلائل الإمامة ص ٣٠٠.

التي نودي موسى منها من الشجرة وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح وإنها الرابية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام، وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت بعد ولادتها، وإنها خير بقعة عرج رسول الله عيسى عليه السلام منها في وقت غيبته، ولتكونن لشيعتنا فيها حياة إلى ظهور قائمنا عليه السلام.

قال المفضل: قلت يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين؟.

قال: إلى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو وردها كان له بها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين.

قال المفضل: قلت يا سيدي ما هو ذلك؟.

قال: يرد إلى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول (يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؟) فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول (ومن معه في القبر؟) فيقولون: ضجيعاه وصاحباه فلان وفلان، فيقول وهو بهما أعلم من الخلق جميعا (ومن فلان وفلان وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعسى المدفون غيرهما؟) فيقول الناس: يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما وإنما دفنا لأنهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوا زوجتيه، فيقول للخلق بعد ثلاثة أيام (أخرجوهما من قبرهما فإن خرجا غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم تشحب ألوانهما هل فيكم من يعرفهما؟) فيقولون: يا مهدي آل محمد نعرفهما بالصفة ونتبينهما لأن ليس ضجيعي جدك غيرهما، فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو

يشك فيهما؟) فيقولون: لا، فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ثم ينتشر الخبر في الناس وباتوا مفتنين من والاهما بذلك الحديث، ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجداران عن القبرين ويقول للنقباء (ابحثوا عنهما وانبشوهما) فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا إليهما فيخرجان غضين طريين كهيئة صورتهما في الدنيا، فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبان عليها فتحيى الشجرة وترتفع وتورق ويطول فرعها فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما، ويحشر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي عليه السلام :كل من أحب صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضجيعيه فلينفرد جانباً، فيجتزأ الخلق جزأين موال لهما ومتبرئ منهما فيعرض المهدي عليه السلام عليهم البراءة منهما فيقولون: يا مهدي آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن لم نتبرأ منهما وليس نعلم أن لهم عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي قد بدا لنا من فضلهما نتبرأ منهما الساعة وقد رأينا منهما ما رأيناه في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحياة هذه الشجرة بهما بل والله نبرأ منك لنبشك لهما وصلبك إياهما، فيأمر المهدي ريحاً سوداء تهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية، ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص أفعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهما قتل هابيل بن آدم

وجمع النار لإبراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم وضربهم يد الصديقة الكبرى فاطمة بسوط قنفذ ورفسه بطنها وإسقاطها محسنا وسم الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإراقة دماء آل محمد وكل دم مؤمن سفك وكل فرج نكح حرام وكل زنا وسحر وفاحشة وإثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم إلى وقت قيام قائمنا، كل ذلك يعده عليهما ويلزمهما إياه ويعترفان به، ثم يأمر بهما فيقتص منهما ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا.

قال المفضل: يا سيدي وذلك آخر عذابهما؟

قال: هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إمام إمام عليهم السلام وكل من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً وليقتصن لجميع المظالم حتى إنهما ليقتلان كل يوم ألف قتلة ويردان إلى ما شاء الله من عذابهما ،ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفا من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر.

قال المفضل: يا سيدي فكيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت؟

قال: في لعنة الله وفي سخطه وبطشه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ومن رايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريب وبعيد، والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما لم ينزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف، الويل عند ذلك لمن اتخذها مسكنا فإن المقيم بها يشقى بمقامه والخارج منها برحمة الله، يا مفضل لتنافس أهلها في الدنيا حتى ليقال إنها هي الدنيا وإن دورها وقصورها هي الجنة وإن نساءها من الحور العين وإن ولدانها هم الولدان وليظنن الناس أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهرن فيها من الافتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتابه ومن شهادات الزور وشرب الخمور وركوب الفسق والفجور وأكل السحت وسفك الدماء مالا يكون في الدنيا إلا دونه، ثم ليخربنها الله تبارك وتعالى بتلك الفتن والرايات حتى ليمر عليها المار فيقول هاهنا كانت الزوراء.

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي.

قال: ثم يخرج الفتى الصبيح الذي من نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح (يا آل أحمد أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح) فتجيبه

قال المفضل: قلت يا سيدي ثم يسير المهدي إلى اين؟

قال: إلى مدينة جدي رسول الله ﷺ فاذا هو وردها كان له بها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين. قال المفضل: قلت يا سيدي ما هو ذلك؟ قال يرد إلى قبر جده رسول الله ﷺ فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله؟

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول ومن معه في القبر؟ فيقولون ضجيعاه وصاحباه فلان وفلان، فيقول وهو بهما اعلم من الخلق جميعاً ومن فلان وفلان وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله وعسى المدفون غيرهما؟ فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما وانما دفنا لانهما خليفتا رسول الله ﷺ و أبوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاث اخرجوهما من قبرهما فإذ خرجا غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم تشحب الوانهما يقول: هل فيكم من يعرفهما فيقولون يا مهدي آل محمد نعرفهما بالصفة وتثنيهما لان ليس ضجيعي جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا او يشك فيهما؟ فيقولون لا، فيؤخر اخراجهما ثلاثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس ويأتوا مفتتين من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين طريين كهيئة صورتهما في الدنيا فيكشف عنهما اكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبان عليها فتحيى الشجرة وترتفع وتورق ويطول فرعها

فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويحشر من اخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه فلينفرد جانباً فينجزأ الخلق جزأين موال لهما ومتبرئ منهما فيعرض المهدي ﷺ عليهم البراءة منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله ﷺ نحن لم نتبرأ منهما و ليس نعلم ان لهم عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي قد بدا لنا من فضلهما نتبرأ منهما الساعة، وقد رأينا منهما ما رأيناه في هذا الوقت من نضارتهما و غضاضتهما وحياة هذه الشجرة بهما بل و الله نبرأ منك لنبشك لهما وصلبك اياهما فيأمر المهدي ريحاً سوداء تهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص افعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهما قتل هابيل ابن آدم وجمع النار لابراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين لاحراقهم وضربهم يد الصديقة الكبرى فاطمة بسوط قنفذ ورفسه بطنها واسقاطها محسناً وسمّ الحسن ﷺ وقتل الحسين ﷺ وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله ﷺ واراقة دماء آل محمد وكل دم مؤمن سفك وكل فرج نكح حراماً وكل زنا وسحر وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم إلى وقت قيام قائمنا كل ذلك يعده عليهما ويلزمهما اياه ويعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحاً فتنسفهما في اليم نسفا.

قال المفضل: يا سيدي وذلك آخر عذابهما؟ قال هيهات يا مفضل و الله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله ﷺ والصديق الاكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة امام امام وكل من محض الإيمان محضاً او محض الكفر محضاً وليقتضنّ لجميع المظالم حتى انهما ليقتلان في كل يوم الف قتلة ويردان إلى ما شاء الله من عذابهما ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون الفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلثمائة وثلاثة عشر.

قال المفضل: يا سيدي فكيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت؟

قال: في لعنة الله وفي سخطه وبطشه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ومن رايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل قريب وبعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما لم ينزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر إلى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رات ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف، الويل عند ذلك لمن اتخذها مسكناً فان المقيم بها يشقى بمقامه والخارج منها برحمة الله يا مفضل لتنافس اهلها في الدنيا حتى ليقال انها هي الدنيا وان